الكناية في شعر الشاعر فولاذ عبد الله الأنور

نجلاء محمد فهمي حسن (*)

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم الذي بفضله وهبنا العلم ، وقد جعله نورًا لنا من أجل أن نهتدي به ، وبعد ...، فتعد الكناية فرعًا مهمًا من فروع البلاغة العربية (علم البيان) ، اهتمَّ بها العلماء اهتمامًا شديدًا وأفردوا لها مباحث في مؤلفاتهم ، فلا يوجد شعر يخلو من وجود الكناية فيه.

أسباب اختيار الموضوع :

- **ندرة الدراسات السابقة عن الشاعر .**
- **إظهار الجماليات الفنية للصورة .**
- **الكشف عن عوامل تشكيل الصورة الفنية عند الشاعر .**
- **الكشف عن أنواع الصورة الفنية البيانية .**

الدراسات السابقة :

لقد كُتبت عن الشاعر " فولاذ عبد الله الأنور " دراسات نقديَّة ، ورسائل جامعية كاملة ، وأبواب من رسائل جامعية ، ومقالات عدة في الجرائد والمجلات المصرية والعربية .

- **رسالة ماجستير بكلية دار العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٩٣ م ، بعُنوان " الشعر السياسي في مصر من سنة ١٩٦٧ م إلى عام ١٩٨٠ م " ، للباحث " مشهور فواز " بإشراف الأستاذ الدكتور / عبد العزيز الموافي ، وقد انقسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام وهي : (شعر النكسة ، شعر النصر ، شعر السلام)، وتناول الباحث " شعر فولاذ " في القسم الأخير من هذه الدراسة .**

(*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الصورة الفنية في شعر فولاذ عبد الله الأنور دراسة بلاغية]، تحت إشراف: أ.د. بهاء محمد محمد عثمان - كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. هناء عابدين عبد الله - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

- رسالة ماجستير بكلية التربية ، قسم اللغة العربية ، جامعة عين شمس عام ٢٠٠٩م ، بعُنوان " شعر فولاذ عبد الله الأنور دراسة أسلوبية " ، للباحثة " هدى السيد محمد علي " ، بإشراف الأستاذ الدكتور / أحمد إبراهيم درويش ، الدكتور / حسام محمد عقل .
- رسالة ماجستير بجامعة جنوب الوادي بقنا ، قسم اللغة العربية ، عام ٢٠١٩ م ، بعنوان " شعر فولاذ عبد الله الأنور دراسة صرفية ونحوية ودلالية " ، للباحثة / آلاء أبو المعارف محمد توفيق ، بإشراف الأستاذ الدكتور / فتوح أحمد خليل ، والدكتورة / بخيته حامد إبراهيم .

وأمَّا عن الرسائل الجامعية قيد التسجيل والدراسة :

- رسالة ماجستير بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، بعنوان " البنية الفنية في شعر فولاذ عبد الله الأنور " ، للباحث / صلاح أبو رحاب السنوسي ، بإشراف الأستاذ الدكتور / سعيد الباز .
- رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة المنصورة ، بعنوان " توظيف التراث في شعر فولاذ عبد الله الأنور " ، للباحث / عمر عشري توفيق ، بإشراف الأستاذ الدكتور / علي الغريب.
- رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة المنصورة، بعنوان " مستويات البناء الشعري عند فولاذ عبد الله الأنور " ، للباحث / حسام مسعد، إشراف الأستاذ الدكتور/ علي الغريب ، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

ثانياً : الدراسات النقدية السابقة :

تناول الباحثون شعر " فولاذ " في أبواب بعينها من دراسات نقدية وهي كالأتي:

- كتاب بعنوان " دراسات نقدية في عصرنا الحديث " للدكتور / علي عشري زايد ، صدر سنة ١٤٢١ هـ ــ ٢٠٠١ م ، حيث تناول شعره في باب بعُنوان " الشاعر والقضية نظرة في شعر فولاذ عبد الله الأنور "، وقد ألحقت هذه الدراسة في ديوان الشاعر " اعقدي حاجبيك " من ص ٩٩ إلي ص ١٣٨ .

- كتاب بعُنوان " أصوات شعرية مقتحمة " للشاعر فاروق شوشة ، صدر سنة ٢٠٠٤ م عن الهيئة العامة لقصور الثقافة ، حيث تناول إبداع الشاعر في باب بعُنوان " هذا الشاعر الذي عاد " ، وقد صدر ديوان الشاعر " عودة الأحلام الغائبة " بتلك الرسالة من صفحة ٣ حتي صفحة ١٨ .
- كتاب " مدارس الشعر العربي في العصر الحديث " للدكتور صلاح الدين محمد عبد التواب ، الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، وقد صدر سنة ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م .
- تناول كتاب " مخاضات الخطاب الشعري المعاصر " للدكتور حسام عقل ديوان " سيدة الأطلال الشمالية " للشاعر " فولاذ عبد الله الأنور " ، تناوله بالتحليل النقدي في باب بعُنوان " فولاذ بين التجربة السبعينية والاحتجاب " .
- تناول الدكتور / عبد الحكم العلمي ديوان " سيدة الأطلال الشمالية " بالبحث النقدي في باب بعُنوان " للحُبِّ طعمٌ للمراثي " في ديوان " سيدة الأطلال الشمالية"، وجاء هذا البحث ضمن مجموعة أبحاث علمية تحمل عُنوان " ثقافة النيل " ، وقد ألقيت في المؤتمر الأدبي التاسع بالقاهرة الكُبرى وشمال الصعيد للثقافة بمحافظة حُلوان ، وصدر البحث المُشار إليه عن الهيئة العامة لقصور الثقافة عام ٢٠٠٩ م، ولقد رأس المؤتمر الأستاذ الدكتور / أحمد درويش .
- كتاب " التحليل النقدي للنص الشعري مقاربة أسلوبية لشعر فولاذ عبد الله الأنور"، للدكتورة / هدى السيد محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٨ م .

مع وجود مقالات أخرى في الصحف والمجلات المصرية والعربية.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الفني الذي يقوم على أسس فنية تعد قواعد وأصول له ، مع الاستعانة بأدوات التحليل الفني وإبراز العناصر الجمالية للنص وتأثيرها على النفوس.

محتوى البحث :

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة ، وعرض للكناية (تعريفها ، صورها ، أنماطها ، قيمتها البلاغية) ، ثم الخاتمة ويليها المصادر والمراجع.

- **تعريف الكناية لغةً واصطلاحًا:**

الكناية لغةً:

« الكُنْيَةُ على ثلاث أَوجه: أحدها أن يُكْنَي عن الشيء الذي يُستفحش ذكره، والثاني أن يُكْني الرجل باسم توقيرًا وتعظيمًا، والثالث أن تقوم الكُنْيةُ مَقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأَبي لهب اسمه عبد العُزَّى عُرِفَ بكُنيته فسماه الله بها.

قال الجوهري: والكُنْيةُ والكِنْية أيضًا واحدة الكُنى، واكتَنى فلان بكذا، والكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكَنَى عن الأمر بغيره يَكني كِناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه.

وقال ابن سيده: واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضمر، وكَنَنْتُ الرجل بأبي فلان وأبا فلان على تَعْدِية الفعل بعد إسقاط الحرف كُنْيه وكِنْيةُ[1] » .

وفي المعجم الوسيط:

« (كَنَيَ) عن كذا - كِناية -: تكلَّم بما يستدلُّ به عليه ولم يُصرِّح. وقد كَنَى عن كذا بكذا. فهو كانٍ. والرجلَ بأبي فلان وأَبَا فلان كُنْيةً: سمَّاه به. (أكْنَاهُ ، وكنَّاهُ) بكذا: كنَاهُ، (اكْتَنَى) بكذا: تسمَّي به، (تَكَنَّى) فلان: ذكر كنْيته عند الحرب ليُعرف، وهو من شعار المبارِزين و – تستَّر – و بكذا: تسمَّى به .

(الكِنايةُ): في (علم البيان) هي لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، وهي أنواع:

- كناية عن موصوف: الناطقين بالضاد: العرب أو المتكلِّمين بالعربية.
- كناية عن صفة، نحو: نظافة اليد العفَّة والأمانة.
- كناية عن نسبة صفة لموصوف، نحو: الذكاء ملء عين هذا الرجل، والمراد أن الرجل يتصف بصفة الذكاء .

(1) لسان العرب: ابن منظور، مادة كني

- والكناية عن الشيء الذي يُسْتَفحش ذكره بما يدّل عليه، (ج) كُنًي[١] » .

ومن خلال هذين التعريفين في المعاجم اللغوية معجم لسان العرب والمعجم الوسيط يتضح لنا أنَّهُ يوجد تشابه في تعريف الكناية فلقد أجمعوا على أنَّ الكناية عن الشيء الذي يستفحش ذكره بما يدل عليه، جمع: كُنًي .

والكناية هي أن تُكْنَى بشيء وتريد لازم معناه وذلك لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، هذا عن التعريف اللغوي للكناية.

الكناية اصطلاحًا :

تعريفات الكناية عند علماء البلاغة من حيث الاصطلاح.

الكناية عند المبرد ت (٢٨٥ هـ) :

« يقول الكناية تقع على ثلاثة أضرب:

- التعمية والتغطية، مثل قول النابغة الجعدي:

أَكْني بغيرِ اسْمِها وقد عَلِمَ الْ له خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَتِمِ.

- الرغبة عن اللفظ الخسيس المُفْحِشِ إلى ما يدلُّ على معناه من غيره.

مثل قوله تعالي (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ (١٨٧))[٢] .

- التفخيم والتعظيم، ومنه اشتقت الكنية يقال: (كني عن كذا بكذا) أي ترك كذا إلى كذا[٣]» .

الكناية عند قدامة بن جعفر ت (٣٣٧ هـ):

لقد ذكر قُدامة بن جعفر الكناية في كتابه ولكن ليس بلفظها، وإنَّما اسمها لفظ أخر يسمي (الإرداف) « وهو أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له، فإن دلَّ على التابع أبان عن المتبوع بمنزلة. كقول الشاعر :

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإمَّا عبدُ شمس فهاشم.

وإنَّما أراد الشاعر أن يصف طول الجيد [٤] » .

---

(١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ ، ٢٠٠٤ م، مادة كني

(٢) سورة النساء ، آية ١٨٧

(٣) الكامل: المبرد، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٢ ، ١٩٩٨م ، ص ٢٩٧

(٤) نقد الشعر : قدامة بن جعفر ، تحقيق : عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت

الكناية عند أبي هلال العسكري ت (٣٩٥ هـ) :

« أن يريد المتكلم الدلالة على معنى ، فيترك اللفظ الدَّال عليه الخاص به ويأتي بلفظٍ هو رِدْفه وتابعٌ له ، فيجعله عبارةً عن المعنى الذي أراده [١] » .

- صور الكناية :

لكل عصر من العصور الأساليب الكنائية الخاصَّة به والمرتبطة به من عاداتٍ وتقاليد، فلقد اهتمَّ العلماء البلاغيين بالكناية منذ القدم وأفردوا العديد من المؤلفات.

ألف الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) كتابه الكناية والتعريض « وتحدَّث فيه عن الكناية قائلًا " في الكناية عمَّا يُسْتهجن ذكره، ويُسْتقبح نشره أو يستحيا من تسميته أو يتطير منه أو يُسترفع ويُصان عنه بألفاظٍ مقبولة تؤدي المعنى وتُفصح عن المغزى وتُحسِّن القبيح مع العدول عما ينبو عنه السمع ولا يأنس به الطبع إلى ما يقوم مقامه من كلام تأذن له الأذن ولا يحجبه القلب، وما ذلك إلا من خصائص البلاغة ونتائج البراعة ولطائف الصناعة [٢] » .

تحدث القاضي الجرجاني(ت ٤٨٢ هـ) في كتابه عن « الكناية بما تحويه من رشاقة ألفاظها وسلاستها وعذوبتها وما تشتمل عليه من الحقيقة والمجاز والبسط والإيجاز، والاقتصار فيها على اللمحة والاستغناء منها باللمعة [٣] » .

وعندما أتى المحدثون « قسموا الكناية باعتبار المُكنَّى عنه، فلقد جرى تقسيم الكناية في الدرس البلاغي عند العرب باعتماد معيارين هما: نوع المُكنَّى عنه، صفة أو موصوف أو نسبة، المسافة الفاصلة بين اللفظ والمعني، المقصود: التلويح، والإشارة، الرمز، التعريض، الدوران، التلطيف[٤] » .

مما سبق يتضح لنا أن أي لفظ يستقبح ذكره أو نشره فإننا نُكنِّي عنه بأسلوب راقٍ، وهذه هي فائدة الكناية، وبالتالي فقد قسَّم لنا علماء البلاغة العربية الكناية إلى أنماط أو أنواع وهي:

- **الكناية عن صفة.**

---

(١) الصناعتين: أبو هلال العسكري، ص ٣٥٠
(٢) النهاية في الكناية: الثعالبي، تحقيق: فرج الحوار، دار المعارف، تونس، د.ت، ص ١٠
(٣) المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البُلغاء: القاضي الجرجاني، ط١ ، ١٩٠٨ م، ص٢
(٤) دروس في البلاغة العربية: الأزهر الزناد، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢ م، ص ٨٧

- **الكناية عن موصوف.**
- **الكناية عن نسبة.**

أولًا : الكناية عن صفة :

« ورد في كتاب الإيضاح أنَّ الكناية عن صفة المطلوب بها صفة، وهي ضربان:

القريبة: ما يُنتقل منها إلى المطلوب بها، لا بواسطة وهي إمَّا واضحة كقولهم " طويل النجاد " كناية عن طول القامة، والبعيدة: ما يُنتقل منها إلى المطلوب بها بواسطة كقولهم " عريض الوسادة " كناية عن الأبله، وأيضًا " كثير الرماد " كناية عن المضياف[١] » .

ويتضح ذلك بالأمثلة من خلال دواوين الشاعر، يقول الشاعر:

وَظَلَّ المِصْرِيُّ كَمَا كَانَ
أَبِيُّ القَامَةِ مُلْتَمِعُ الجَبْهَةِ
مَمْشُوقًا كَالسَّيفِ
يُرْسِي أَهْرَامَ حَضَارَتِهِ
مِنْ طِيبَةِ حَتَى حُلْوانْ
وَمِنْ حُلْوانِ إلى مَنفِ[٢]

فالشاعر هنا يتحدث عن الجندي المصري الشجاع الذي ظل مرفوع الرأس مثله مثل السيف في إرساء وتمجيد حضارته، وما بها من أهرام عِدَّة موجودة في طيبة حتى مدينة حُلوان، ومن حُلوان إلى منف.

فهنا كناية عن شجاعة الجندي المصري الذي لا يهاب أحدًا من الأعداء ، فالكناية كناية عن صفة فالشاعر ذكر لنا الموصوف وهو " الجندي المصري "، ولكنه أراد الصفة وهي " الشجاعة والقوة".

ويقول أيضًا الشاعر:

وَدَائِرَةٌ هِي لَا تَتَوقفْ جِيلًا فَجِيلٍ
وَأَنْتِ تَدُقِينَ لِلوقْتِ فِي سَاحَةِ الدَّرْسِ
فَوْقَ رُؤوسِ العَذَارَى الجَمِيلَاتِ

(١) الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني، ص ٢٤٣
(٢) ديوان رثاء الممالك البائدة، ص ٦٤

فَوقَ المُحِبينَ [1]

يقول الشاعر واصفًا الساعة الموجودة في الجامعة قائلًا، وأنت تدورين ولا تتوقفين وتدقين الوقت في ساحة الدرس معلنةً عن قرب الانتهاء.

فهنا كناية عن الساعة الموجودة في الجامعة وكيف كانت تؤثر هذه الساعة في نفس الشاعر وما تحدثه من تغييرات، فالشاعر ذكر لنا الموصوف وهي " ساعة الجامعة "، وأراد الصفة وهي " تأثير هذه الساعة في نفسه "، فالكناية هنا كناية عن صفة كما نلاحظ في هذه الأبيات الشعرية وجود الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والاستمرار واستحضار الصورة متمثلٌ في الألفاظ الآتية (تتوقف ، تدقين).

يقول الشاعر في هذه القصيدة والتي تتحدث عن بطل العبور:

مَا أَنْبلَ وَجْهُكَ،
حِينَ يُضِيءُ بِنُورِ بِلَادِي،
يَرْتَفِعُ عَزِيزًا وَأَبيًّا فِي وَسَطِ الشَّمْسِ،
يَتَحَدَّى بِالقَسَمَاتِ العَرَبيَّةِ،
حُمْقُ الشَّرِ العَادِي،
وَيُعِيدُ إِلى الوَطَنِ الدَّامِعِ،
ثِقَةُ الأَرْضِ بِمَجْدِ الأَمْسِ[2]

يقول الشاعر واصفً بطل العبور " الرئيس محمد أنور السادات " قائلًا، ما أنبل وجهك حينما يضيء بالنور ويرتفع في عزةٍ يرفض الذُّل والهوان ويتحدى الجميع واثقًا، حتى يُعيد إلى الوطن الثقة والمجد ويعيد الأراضي المغتصبة من قبل الأعداء بعد ما كان الوطن ينزِفُ دُموعًا غزيرة.

فهنا كناية عن فخر الشاعر ببطل العبور وهو " الرئيس محمد أنور السادات "، وأيضًا فخره بوطنه الذي لا يستسلم لأي عدوٍ مغتصب لأرضنا، حيث أورد لنا الصفة متمثلة في الوجه النبيل، العزة، رفض الذُّل، والثقة، والمجد وأراد الموصوف وهو " الرئيس محمد أنور السادات " فهنا كناية عن صفة.

---

(1) ديوان عودة الأحلام الغائبة ، ص ٣٦٤
(2) ديوان رايات السلام ، ص ٤٨

فعندما قرأنا هذه الأسطر الشعريَّة المتمثلة في الألفاظ الآتية (يضيء ، يرتفع ، يتحدى، يعيد) هذه أفعال مضارعة تدل على التجدد والاستمرار واستحضار الصورة.

ثانياً : الكناية عن موصوف :

« وهي المطلوب بها غير صفة ولا نسبة، فمنها ما هو معنى واحد كقولنا: كناية عن القلب، كما في قول الشاعر:

الضاربين بكل أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان[١]

وشرط كل واحدة منهما أن تكون مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، ليحصل الانتقال منها إليه، وجعل السكاكي الأولى قريبة، والثانية بعيدة، وفيه نظر[٢] » . يقول الشاعر:

هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَفْهَمَ
كَيفَ يُلاحِقُنِي وَجْهُكِ
كَالأمِ البَاحِثَةِ عَنْ الطِّفْلِ التَائِهِ
فِي قَلْبِ الصَّحَرَاءِ
لِأعُودَ إِلى حِجْرُكِ فِي آخِرَةِ العُمُرِ
وَأصْعَدُ فِي خَيْلاءٍ بَينَ سَمَاءٍ وَسَمَاءِ [٣]

يقول الشاعر هل يمكن أيتها المحبوبة أن أفهم كيف يلاحقني وجهك بأنَّكِ الأم الباحثة عن طفلها التائه في الصحراء، سوف أعود إليك في آخر العمر، وأصعد في الخيال بين سماء وسماء.

فهنا كناية عن الشوق والحنين إلى لقاء المحبوبة، فالشاعر هنا ذكر لنا الصفة وهي " الشوق والحنين " ولكننا نريد الموصوف وهو " المحبوبة " وهو غير مذكور لنا صراحة ولكن من خلال السياق والأبيات عرفنا كيف نصل إلى الموصوف.

---

(١) البيت من الكامل، وهو في ديوان عمرو بن معد يكرب، ص ١٦٢
(٢) الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني، ص ٢٤٢
(٣) ديوان سيدة الأطلال الشمالية، ص ٢٤

فجاء الاستفهام في قوله (هل يمكن أن أفهم كيف يلاحقني وجهك ؟) فهنا استفهام تعجبي .

يقول الشاعر في رثاء آخر ملوك مصر:

شَطَبَ العَسْكَرِيُونَ أسْمَاءَهُ،
وَاسْمُ أَجْدَادِهِ مِنْ مَلَفَاتِ مِصْرَ،
وَمِنْ مُضْبِطَاتِ دَواوِينِهَا،
مِنْ مَيَادِينِهَا،
وَمِنْ الكُتُبِ المَدْرَسِيَّةِ فِيهَا،
وَشَالُوا سَنَابِلَهُ،
مِنْ فَدَادِينِ مِصْرَ الخَصِبَةِ[1]

فهنا الشاعر يرثي الملك فاروق، وهو آخر الملوك الذين حكموا مصر في هذه الفترة قائلًا: لقد محى وشطب العسكريون أسماءه وأسماء أجداده من ملفات مصر ومن الدواوين وحتى الكتب المدرسية، وكما أنَّهم محوا ما فعله من زراعة ومن استصلاح الأراضي الزراعيَّة المصريَّة.

فهنا كناية عن انتهاء مدة حكم هذا الحاكم ورثاءه ، فالشاعر ذكر لنا الصفة وهي (انتهاء مدة الحكم) ، ولكنَّه أراد الموصوف وهو الملك فاروق.

ثالثًا : الكناية عن نسبة:

« وهي المطلوب بها نسبة كقول الشاعر زياد الأعجم:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج [2]

فإنَّه حين أراد أن لا يصرح بإثبات هذه الصفات لابن الحشرج جمعها في قُبَّةٍ تنبيهًا بذلك على أنَّ محلها ذو قبةٍ وجعلها مضروبة عليه، لوجود ذوي قِباب في الدنيا كثيرين، فأفاد إثبات الصفات المذكورة له بطريق الكناية [3] » .

فالكناية عن نسبة هو أن يذكر المتكلم الصفة والموصوف، ولكن لا ينسب الصفة إلى موصوفها بل ينسبها إلى شيء آخر يرتبط بموصوفها ارتباطًا قويًّا.

---

(1) المرجع السابق، ص ٢٤
(2) البيت من الكامل، وهو في الشعر والشعراء ١/ ٤٣٠
(3) الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٢٤٦

فمثلًا قول الشاعر " فولاذ الأنور "، في هذه الأبيات الشعريَّة:

والطَّيْرُ يُحَلِّقُ نُشْوَانًا،
كِي يَسْبِقَ سُفُنَ الإبْحَارِ،
مُدُنًا حَانِيةً كَانَتْ،
تَتَلأْلأُ فَوْقَ الأنْهَارِ،
وَالآنَ غَدَتْ أَطْلَالًا تَشْكُو،
فِعْلُ الزَّمَنِ الدَّوَارِ[١]

" والطير يحلق نشوانًا " فالشاعر هنا ذكر لنا الصفة وتتمثل في (النشوان أي السعادة)، وذكر لنا الموصوف وهو (الطائر)، ولكنَّهُ لا ينسب هذه الصفة إلى الموصوف بل نسبها إلى شيء آخر وهي (حرية الفرد) فالكناية هنا كناية عن نسبة.

- **السر الجمالي والإبداعي للكناية:**

الكناية من أساليب البيان التي لا يقوي عليها إلا كل بليغ متمرس بفن القول، وما من شك في أن الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع في النفس من التصريح.

« وإذا كان للكناية مزية على التصريح فليست تلك المزية في المعنى المكنى عنه، وإنما هي في إثبات ذلك المعنى الذي ثبت له فمعنى طول القامة وكثرة القِرى مثلًا لا يتغير بالكناية عنهما بطول النجاد وكثرة رماد القدر، وإنما يتغير بإثبات شاهده ودليله وما هو علم على وجوده، وذلك لا محالة يكون أثبت من إثبات المعنى بنفسه[٢] » .

وبالفعل الكناية من أهم الأساليب البلاغية التي تحتاج إلى حكيم وبليغ وفاهم للبلاغة العربية حتى يستطيع استخراج الكناية من الأبيات الشعرية التي قالها الكثير من الشعراء، فالكناية عندما تكون في الأبيات الشعرية فإنها تضفي عليها حُسنًا وبهاءً وجمالًا.

---

(١) ديوان رايات السلام ، ص ٢٢
(٢) في البلاغة العربية: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٢٣

« ولعل أسلوب الكناية من بين أساليب البيان هو الأسلوب الوحيد الذي يستطيع به المرء أن يتجنب التصريح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام ففي اللغات، وليس في اللغة العربية وحدها ألفاظ وعبارات تعد غير لائقة، ويرى في التصريح بها جفوة أو غلظة أو قُبح أو سوء أدب أو ما هو في ذلك بسبيل[١] » . فالكناية تستخدم للتعبير عن الألفاظ الخسيسة والغير اللائقة التي لا يجوز التصريح بها.

يقول الشاعر:

إنِّي أَتَذكَرُ كَمْ قَتَلُوا أَطْفَالَ سَلامٍ،
يَا رَبِّي،
إِنِّي أَتَذكرُ كَمْ حَرَقُوا زَيتُونًا،
فِي قَلْبِ اللَّهَبِ،
وَأَحَالُوا الزَّهْرَ المُتَفتِحَ صَبَّارًا،
يَبْكِي فِي الدَّرْبِ،
وَدِيَارُ العَرَبِ المَعْمُورَةِ،
أَنْقَاضُ خَرَابٍ مُغْتَرِبِ[٢]

ففي هذه الأبيات الشعريَة هنا يوجد كناية عن الدمار والخراب الذي يحدثه المستعمر لأرضنا، فالكناية هنا أتت بالمعني مصحوبًا بالدليل وهي الألفاظ التي تدل على الخراب والدمار والأشياء التي فعلها المستعمر.

يقول الشاعر أيضًا:

قَبْلُكِ يَا سَيدةَ الأَحْزَانِ،
كُنْتُ أَجُوسُ أَقَالِيمَ الوَدْيَانِ،
وَأَدْلِفُ فِي أَسْوَاقِ الوَرَّاقِينَ،
وَأَقِفُ عَلَى طُرُقِ الرَّكْبَانِ،
بَحْثًا عَنْ لَمْعَةِ عَينَيكِ،
وَلَمْسَةِ كَفَيكِ [٣]

---

(١) في البلاغة العربية: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٢٦
(٢) ديوان رايات السلام، ص ١٣
(٣) ديوان روائح من عشب مارس، ص ٤٣

فعندما ندقق النظر في هذه الأبيات التي أمامنا نلاحظ أنَّ هناك كناية عن حيرة الشاعر في وحدته قبل لقاء المحبوبة، فهنا الكناية أتت مصحوبة بالدليل وذلك من خلال الكلمات التي استعملها الشاعر في هذه القصيدة مثل الحيرة والقلق والوحدة والحزن.

وقال الشاعر:

أَرْصُدِي كُلَّ هَذَا الجَرَادَ يُحَلِّقُ،
فَوْقَ مَزَارِعِ شَبْعَا،
وَيَعْجَزُ عَنْ أَنْ يَفُوتَ،

.....

أَقْبَلَ العَامُ،
كَانَ لنَا مَوْعِدٌ،
ثُمَّ ضَاعَ،
إِذنْ،
لِي عَلَيكِ إِذَا انْتَصَفَ اللَّيلُ،
أَنْ تُذَكِرِينِي،
انْهَضِي مِنْ فِرَاشَكَ سَيدَتِي،
وَافْتَحِي شُرْفَةَ البَحْرِ،
فَوْقَ مَزَارِعِ شَبْعَا[١]

إلى آخر هذه الأسطر الشعريَّة التي قالها الشاعر " فولاذ الأنور " .

فهذه القصيدة كلها التي قالها الشاعر والتي تحمل عنوان (قلب المشهد) ، كناية عن حزن الشاعر الشديد لما يحدث في هذه البلاد من قبل الخائنين والمحتلين لها وذلك أثناء ضرب مدينة بيروت والمدن المحيطة بها.

(١) ديوان روائح من عشب مارس ، ص ٦٧

الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلت إلى وجود الكناية بأنواعها وصورها في دواوين الشاعر فولاذ عبد الله الأنور ، وقد أحسن توظيفها في أشعاره وبيان قيمتها الجماليَّة والبلاغيَّة.

المصادر والمراجع :

- **الأدب وفنونه : عز الدين إسماعيل ، ط٩ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١٣ م .**
- **أساس البلاغة : الزمخشري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ م .**
- **أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، المؤسسة العربية السعودية ، مصر ، ١٩٩١ م .**
- **أسرار البلاغة في علم البيان : عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١١ م .**
- **الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع): الخطيب القزويني ، ط١ ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ م**
- **فنون بلاغيَّة (البيان – البديع) : أحمد مطلوب ، ط١ ، دار البحوث العلميَّة ، ١٩٧٥م**
- **إعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ط٢ ، دار عُمان ، الأردن ، ٢٠٠٨ م .**
- **إعجاز القران والبلاغة النبوية : مصطفي صادق الرافعي ، مراجعة : نجوى عباس ، ط١ ، مؤسسة المختار ، ٢٠٠٨ م .**
- **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية : جميل عبد الحميد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٩٨ م .**
- **البديع : ابن المعتز ، تحقيق : عرفان مطرجي ، ط١ ن دار الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢ م .**
- **مدخل لدراسة الصورة البيانية : فرانسوا مورو ترجمة : الولي محمد ، جرير عائشة ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٣ م .**

- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع : عبد المتعال الصعيدي ، ط١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م .
- البلاغة العربية قراءة أخرى : عبد المطلب زيد ، ط١ ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .
- البلاغة العربية تأصيل وتجديد : مصطفى الصاوي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٥م.
- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات الأدبية : محمد محمد أبو موسى ، ط١ ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- البلاغة والأسلوبية : محمد عبد المطلب ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الشركة العالمية للنشر لونجمان ، مصر ، ١٩٩٤ م .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٧ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٩٩٨ م .
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : عبد المتعال الصعيدي ، ج٣
- تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف ، ط١١ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : السيد أحمد الهاشمي ، تحقيق د / يوسف الصميلي ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت
- الحيوان : الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، ١٩٦٥ م .
- دروس في البلاغة العربية : الأزهر الزناد ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٢م
- ديوان اعقدي حاجبيك: فولاذ عبد الله الأنور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.
- ديوان انتظريني مطرًا لا موسميًا: فولاذ عبد الله الأنور، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، ٢٠١٤ م .
- ديوان رايات السلام: فولاذ عبد الله الأنور، جمعية الأدباء والفنانين الشبان، ١٩٧٨ م.

- ديوان رثاء الممالك البائدة: فولاذ عبد الله الأنور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦ م.
- ديوان روائح من عشب مارس: فولاذ عبد الله الأنور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢م.
- ديوان سيدة الأطلال الشمالية: فولاذ عبد الله الأنور، دار أخبار الوطن، ٢٠٠٦ م .
- ديوان شارات المجد المنطفئة: فولاذ عبد الله الأنور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ م.
- ديوان على ناصية الشمس: فولاذ عبد الله الأنور، دار العلم بحلوان، ٢٠١٤ م .
- ديوان عودة الأحلام الغائبة: فولاذ عبد الله الأنور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤ م .
- الصورة الأدبية : مصطفى ناصف ، ط٢ ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- الصورة والبناء الشعري : محمد حسن عبد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت
- الصورة البلاغية عند عبد القاهر : أحمد دهمان ، ط١ ، دمشق ، دار طلاس ، ١٩٨٦ م
- الصورة بين البلاغة والنقد : احمد بسام الساعي ، ط١ ، دار المنار ، بيروت ، ١٩٨٤م.
- الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابى : مدحت الجيار ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤ م .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- الطراز : يحيي العلوي اليمني ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢
- العلامة الإعرابية بين القديم والحديث : محمد حماسة عبد اللطيف ، الكويت ، ١٩٨٣ م

- علم الأصوات : برتيل مالمبرج ، تحقيق : عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، د.ت
- علم الأصوات : كمال بشر ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م
- عيار الشعر : ابن طباطبا ، تحقيق : طه الحاجري ومحمد زغلول سلام ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٩٥٦ م .
- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) : محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٣ م .
- العمدة : ابن رشيق ، ج٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت
- فن الشعر : إحسان عباس، ط٣ ، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م
- في الأدب والنقد : محمد مندور ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٨ م
- في البلاغة العربية : عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ م ، ص ١٧٩
- فنون بلاغيَّة (البيان والبديع) : أحمد مطلوب ، ط١ ، دار البحوث العلميَّة ، ١٩٧٥ م
- فن الكلام : كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣ م
- قضايا النقد الأدبي : بدوي طبانة ، معهد البحوث والدراسات ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- قواعد الشعر : ثعلب ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ م
- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف / محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨ ، ٢٠٠٥
- لسان العرب : ابن منظور دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .
- اللغة : فندريس ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ، تقديم : فاطمة خليل ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٤ م
- اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، دار الثقافة البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٤ م

- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين : نادية رمضان النجار ، دار الوفاء والطباعة والنشر ، الإسكندرية ، د . ت
- اللون في الشعر العربي قبل الإسلام : إبراهيم محمد علي ، ط١ ، لبنان ، طرابلس ، ٢٠٠١ م
- اللون علمًا وعملًا : محي الدين طالو ، ط٦ ، دار دمشق للطبع والنشر ، ٢٠٠٨ م
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : عبد العزيز الصيغ ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٨م
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٧ م
- المدخل إلى علم أصوات العربية : غانم قدوري الحمد ، ط١ ، دار عمار ، ٢٠٠٤ م
- مفتاح العلوم : السكاكي ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- النهاية في الكناية : الثعالبي ، تحقيق : فرج الحوار ، دار المعارف ، تونس ، د.ت
- وظيفة الصورة النقدية في القران الكريم : عبد السلام أحمد الراغب ، ط١ ، فصلت للدراسات والترجمة والنشر ، حلب ، ٢٠٠١ م .

- الرسائل الجامعية

- التصوير الفني في شعر ابن المعتز : حبيب الله علي إبراهيم ، رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، السودان
- دلالة السياق اللغوي في توجيه المعنى البلاغي حسب نظرية فيرث : لحميد محمود عبد الله ، رسالة ماجستير ، مجلة جامعة المدينة العالميَّة ، ماليزيا ، ٢٠١٧ م
- رسالة ماجستير بكلية العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٩٣ م ، بعُنوان " الشعر السياسي في مصر من سنة ١٩٦٧ م ، إلي عام ١٩٨٠ م ، للباحث " مشهور فواز " بإشراف الأستاذ الدكتور / عبد العزيز الموافي

، وقد انقسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام ،وهي : شعر النكسة ، شعر النصر ، شعر السلام .

- رسالة ماجستير بجامعة جنوب الوادي بقنا ، قسم اللغة العربية ، عام ٢٠١٩ م ، بعنوان شعر فولاذ عبد الله الأنور دراسة صرفية ونحوية ودلالية ، للباحثة / آلاء أبو المعارف محمد توفيق ، بإشراف الأستاذ الدكتور / فتوح أحمد خليل ، والدكتورة / بخيته حامد إبراهيم .
- شعر فولاذ عبد الله الأنور " دراسة أسلوبية " : هدى محمد السيد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٩ م .
- الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني عناصر التشكيل والإبداع: حسام تحسين ، رسالة ماجستير ، إشراف د/ عبد الخالق عيسى، د/ رائد عبد الرحيم ، ٢٠١١م
- الصورة الفنية في شعر البحتري : حسن ربابعة ، رسالة دكتوراه ، إشراف : عبد الكريم خليفة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٤ م .
- الصورة الفنية في شعر ابن الرقيات : علاء الدين محمد هلال ، رسالة ماجستير ، إشراف : عبد الرحمن الهويدي ، جامعة أل البيت ، ٢٠١١ م .
- الصورة الفنية في شعر جرير: معروف الربيع ، رسالة ماجستير ، جامعة أل البيت ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الأردن ، ٢٠٠٨ م .
- الصورة الفنية في شعر البحتري : رسالة دكتوراه ، إشراف/ عبد الكريم خليفة، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٤
- الصورة الفنية في شعر كشاجم: علاء الدين زكي ، رسالة ماجستير ، إشراف/ ياسين عايش خليل ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ٢٠٠٦
- اللون ودلالاته في الشعر الأردني : ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، رسالة ماجستير ، إشراف/ ناصر يوسف شبانه ، عمادة البحث العلمي ، الأردن ، ٢٠٠٧ م.